

صدق الفراسة النبوية

* ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ ﴿٩٥﴾

[سورة النساء: الآية: ٩٥]

* ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٥٦﴾

[سورة البقرة: الآية: ٢٥٦]

* ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ ﴿٦﴾ ﴿٧﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾

[سورة الممتحنة: الآيتان: ٦ - ٧]

obeikandi.com

«المسجد النبوي، وقد آب المجاهدون الذين خرجوا إلى خيبر وعادوا مظفرين مثلما عادوا مرضيين من الحديبية التي دلت وتدل الأيام يوماً بعد يوم على صدق فراسة النبي عليه السلام حين قبل الصلح وإبرام العهد مع قريش بالحديبية.. الأيام تمضى وقريش تخسر من هذا العهد ولا تكسب شيئاً، والمسلمون يزدادون في مكة فيصيرون شوكة في جنب قريش.. من هاجر منهم ورفضه النبي ﷺ احتراماً للعهد، لحق بأبي بصير بسيف البحر وصاروا أخطر على قريش وقوافلها حتى ألحت على النبي عليه السلام أن يقبل هجرتهم إلى المدينة.. ها هم العائدون من الحديبية مجبورين، قد عادوا بجهادهم من خيبر منصورين.. إن صفحات ذكريات جهاد المجاهدين الذين جادوا بأرواحهم وأموالهم تتتابع منذ تحملوا المعاناة في مكة، ثم خاضوا ما خاضوه منذ «بدر».. إن النبي عليه السلام لقرير العين بجهاد المجاهدين من أصحابه، يتذكر ما كان قد تنزل عليه في فضل المجاهدين.. يدعو إليه زيد بن ثابت ليملى عليه، فيسارع زيد إليه بالدواة واللوح والكتف..».

النبي : (لكاتبه زيد بن ثابت) اكتب.. (يملى).. «لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم.. فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة»..

«يشترئ من بين المسلمين الضريران عبد الله

ابن جحش وابن أم مكتوم..».

ابن أم مكتوم : يا رسول الله، أنا ضرير.. لو أستطيع الجهاد لجاهدت!

عبد الله بن جحش: إنا أعميان!

«النبى - عليه السلام - فى مجلسه، يتغشاه

الوحى، فيلقنه جبريل عليه السلام كلمات

ربه...».

جبريل : (يقلو على محمد) ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ

أُولَى الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ

الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ

الْحَسَنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾

[سورة النساء: آية: ٩٥]

(يرتفع الوحى)

«النبى - عليه السلام - يتلو على أصحابه

ما نزلت به الآيات تستثنى بها رحمة الله أولى

الضرر من أصحاب الأمراض والعاهات والأوجاع

التي تحول بينهم وبين الجهاد.. وتكفكف عنهم

أنه سبحانه وتعالى قد وعد الفريقين الحسنى..

فتنزل الآيات الكريمةات بردًا وسلاما على

المسلمين...».

«المدينة مع دخول النبى - عليه السلام -

والمسلمين إلى دار الهجرة عائدين من خيبر،

يزداد إشفاق صفية بنت حبي بن أخطب مما
سوف يستقبلها به آل البيت النبوي.. لا يفارقها
القلق والإحساس بالغربة فيما هي مقدمة عليه..
إن النبي عليه السلام قد أفرخ روعها، وأذهب ما
بها من حزن، وكرمها بهذا الانتساب الشريف
إلى الرحمة المهداة، ولكن أليس ذلك جالبًا غيرة
آل البيت الذين ربما أحسوا بأنها غريبة دخيلة
عليهم لا تنتمي إلى ما ينتمون، وتريد أن يكون
لها في الانتساب إلى نبي الإسلام نصيب؟!!

«النبي عليه السلام يدرك بإلهامه وبصيرته ما
يلم بصفية من قلق وهواجس، ويعرف بحدسه أن
إشفاقها يأتي في محله.. فقد لمحت فراسة النبوة
أن إماء آل البيت قد نضحت قسماتهن بشماتة لم
تخطئها عينه حين خرجن لاستقبال القادمين.
يؤثر الرحمة المهداة أن لا يدخلها مباشرة على
آل بيته، فينزلها في بيت لصاحبه: حارثة بن
النعمان...».

«بيت حارثة بن النعمان.. لا يقلت من
استطلاع نساء الأنصار، ولا من فضول عائشة
التي لم تصبر فجاءت تريد أن ترى صفية، لا
تكاد عائشة تخرج من دار حارثة بن النعمان،
حتى يصادفها الرحمة المهداة عليه السلام...».

النبي
عائشة
النبي

: (متبسماً في أبوة حانية) كيف رأيت يا شقيراً؟
: (مجفلة وقد أخذتها المفاجأة وهاجت الغيرة) رأيت يهودية!
: لا تقولى ذلك، فإنها أسلمت وحسن إسلامها..

«البيت النبوى، بحجرة صفية، وقد دخل
النبي عليه السلام فألفاها مشغولة البال مبلبله
الخاطر...».

النبي
صفية
النبي

: (حانئاً) ما بالك يا صفية؟
«تنثال عبراتها فى صمت.. يسألها النبي فى
إشفاق عما إذا كان قد آذاها أحد...».

: يفاخرن بأنهن عربيات قرشيات وبأنى يهودية دخيلة!
: (مواسياً) ألا تقولى: وكيف تكُنَّ خيراً منى، وزوجى محمد،
وأبى هارون، وعمى موسى!

«صفية يتغشاها البشر والمسرة وقد أسكن
حديث المصطفى شتات نفسها التى أضناها
الإحساس بالغرابة!..».

«المدينة بعد الإياب من خيبر، يابى المنافقون
إلا أن يطعنوا فى زواج النبي - عليه السلام -
من صفية بنت حيبى بن أخطب زعيم قومه من
اليهود.. لا يتركون فرصة لإيذاء النبي والمؤمنين
والمؤمنات إلا انتهزوها.. آذوه عليه السلام فى
نفسه وآله، وآذوه فى عائشة، وآذوا المؤمنين

والمؤمنات فيما كادوه ويكيدونه لهم.. يريدون
بالطعن من الخلف أن ينجحوا فيما أخفقت فيه
المواجهات..».

«النبي ﷺ خال إلى نفسه، يعبد ربه ويناجيه
ويتضرع إليه أن يقيه ويقي المسلمين من أذى
الكفار والمشركين والمنافقين، يتنزل عليه الروح
الأمين ليوحى إليه من آيات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٥٦) إِنَّ الَّذِينَ
يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ
عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾

[سورة الأحزاب: الآيات: ٥٦ - ٥٨]

جبريل

(يرتفع الوحي)



«المدينة وقد جدد جلاء اليهود عن خيبر، ما
كان قد أثير بعد جلاء بنى النضير وبنى قريظة
وبنى قينقاع عن المدينة.. من يومها ويمور بين
الأنصار سؤال حائر يقض مضاجعهم ولا يجدون
له جوابًا شافيًا.. كانت المرأة المقلدة (التي لا
يعيش لها ولد) تنذر في الجاهلية إذا عاش
لها ولد أن تهوده!! أتى الإسلام إلى المدينة
ولبعض الأنصار أولاد قد هودوهم من مولدهم

وفاء بهذه الذنور، وأثار رحيل بنى النضير
 أشجانهم، يقولون وقد تملكتم الحيرة: لا ندع
 أبناءنا!.. يعاتبهم من يعاتب على ما فعلوه
 سلفًا فيقولون: «ما كان الإسلام قد نزل وإنما
 جعلناهم على دينهم ونحن نرى دينهم أفضل من
 ديننا الذى كنا عليه قبل الإسلام»!.. ويقول
 بعضهم: «أما وقد جاء الإسلام، فلنكرههم!..
 يستجير بعضهم بالنبي يقولون: يا رسول الله،
 أبناءنا وإخواننا فيهم!».. ولكنه عليه السلام
 يسكت عنهم ولا يجيب بشيء.. ثم ها هو أبو
 الحصين من بنى سالم بن عوف من الأنصار،
 تنصر له ولدان وفارقاه مع تجار شوام قدموا فى
 تجارة بالمدينة.. يطير الحصين إلى الرحمة المهداة
 جزعًا يستجير..».

: إن ابنيّ تنصرا وخرجا، فأطلبهما!

الحصين

«النبي عليه السلام ساكت لا يجيب..»

: يا رسول الله، أيدخل بعضى النار وأنا أنظر؟!.. ألا

الحصين

أستكرهما فإنهما قد أبيا إلا النصرانية؟

«المدينة تمور بهذه التساؤلات، وبماذا يكون

موقف الأنصار إزاء أولادهم المسترضعين فى

بنى النضير.. أليس واجبًا مع جلاء اليهود أن

يستردهم أهلهم ويلحقوهم بالإسلام؟!..».

«النبي ﷺ فى خلوته يتعبد ويتحنث

ويناجى ربه، يتغشاها الوحى، فيلقنه من آيات

رب العالمين».

: (يتلو على محمد) ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾
[سورة البقرة: آية: ٢٥٦]

(يرتفع الوحي)

«المدينة، والمواجهة مع اليهود تستدعى كل
صفحات الأحزان وما لقيه المسلمون منهم.. يوم
أن أخبر القرآن أنهم يشتررون الضلالة بالهدى
ويريدون للمسلمين أن يضلوا السبيل: ﴿أَلَمْ تَرَ
إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتُرُونَ الضَّلَالَهَ
وَيُرِيدُونَ أَن يُضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [سورة النساء: آية:
٤٤].. ويوم أنكروا الحق الذي يعلمون وبه جاءت
كتبهم، فحثهم القرآن على الإيمان وقال لهم:
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا
لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ
أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾ [سورة النساء: آية: ٤٧]،
فأبوا إلا أن يصموا آذانهم وكان بها وقراً!! وأن
يصدوا في عناد عن سبيل الله..».

«النبي - عليه السلام - وسط المسلمين
بالمسجد النبوي، يجيئه رجل من المسلمين بادي
الشجن والضيق واللهفة..».

المسلم : يا رسول الله، إن لى ابن أخ لا ينتهى عن الحرام!
 النبى : وما دينه؟
 المسلم : يصلى ويوحى الله.
 النبى : استوهب منه دينه، فإن أبى فابتعه منه..
 «ينصرف الرجل ناشداً ابن أخيه..»

المسلم : «بعد يوم بالمسجد النبوى.. يدخل الرجل
 المسلم يتجه مباشرة إلى الرحمة المهداة عليه
 السلام..»
 : يا رسول الله، طلبت منه ما أشرت به فأبى على!
 (يستأنف) وجدته شحيحاً على دينه!!
 «النبى مطرق.. لا يجيب»

«النبى ﷺ فى عبادته وتهجده، يوافق جبريل
 عليه السلام فيوحى إليه من آيات ربه..»
 : (يتلو على محمد) ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا
 دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا
 ﴿٤٨﴾ [سورة النساء: آية: ٤٨]
 (يرتفع الوحي)

«المدينة وقد مضت أسابيع على خروج مبعوثى
 النبى عليه السلام إلى الملوك والأمراء ورؤساء

القبائل والعشائر.. تأتي الأخبار بأن أنباء الإسلام قد سبقت إلى هرقل قيصر الروم قبل أن يصله رسول رسول الله.. يتحدث القادمون من الشام بأن الأحاديث تترى هناك عن فضول صاحب الروم لاستطلاع نبأ هذه الدعوة.. وأنه التقى ببعض تجار الشام وفيهم نفر من قريش وأخذ يسألهم أيهم أقرب نسباً بهذا الرجل الذى يسمع عنه ويزعم أنه نبي؟.. وإنه لفى مجلسه دخل عليه مبعوث عظيم بصرى الذى أرسله لقيصر مع دحية ابن خليفة الكلبي رسول رسول الله..».

«المسجد النبوى بالمدينة، وقد وصل لتوه دحية بن خليفة الكلبي، لا يدعه فضول المسلمين وهو جالس فى انتظار خروج رسول الله..».

- مسلم : (يسأل فى شغف) قرأ كتاب رسول الله؟
 دحية الكلبي : قرأه عليه مترجم فى حاشيته..
 مسلم آخر : فماذا صنع؟!
 دحية : كان لديه نفر من قريش يسألهم عن رسول الله - ما إن قرأ المترجم عليه الكتاب حتى كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرج من عنده.. (يستأنف) عرف ما فى الكتاب ولكنه لم يظهر ما لديه..
 مسلم ثالث : هل حدثت بما يضره؟
 دحية : حين خرجت سمعت كبير نفر من قريش يقول لأصحابه : لقد فشا أمر ابن أبى كبشة.. إنه يخافه ملك بنى الأصفر!

«تتعالى تكبيرات المسلمين، لا تهدأ إلا بطلعة
رسول الله.. يسارع المسلمون فيفسحون له ليسمع
ما جاء به دحية عن لقائه بملك الروم..».

«المسجد النبوي بالمدينة، النبي عليه السلام
في صحابته - يدخل شجاع بن وهب مبعوث
رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر أمير
الغساسنة بالشام.. لا تزال على شجاع وعثاء
السفر، أبى أن يؤوب لداره قبل أن يخبر
المصطفى بنبيه.. يستفسر صاحب العزم الأكبر
ﷺ عما لقيه من ابن أبي شمر».

شجاع بن وهب : دعوته إلى الإسلام، وقرأت عليه كتاب رسول الله يدعو إلى
الهدى والإيمان - يبقى له ملكه.. ولكنه هاج وهدد وتوعد!
مسلم : (يردد مستنكراً) هدد وتوعد؟
شجاع : إنه سفيه أحمق.. أخذ يقول: ومن ينزع ملكي! إنى سأسير
إليه بجيشي محارباً!
صحابي : سيحقيق به مكره وحمقه!
النبي : (في اقتضاب) باد ملكه!

«مكة، منندى قريش بظاهر الكعبة، أبو سفيان
في رؤوس قريش وقد بلغته لتوه أنباء وصول ابنته
رملة: أم حبيبة إلى المدينة قادمة من الحبشة مع
المهاجرين، لتبنى برسول الله ﷺ بعد أن كان

قد خطبها لنفسه وهى بالحبشة لما ارتد زوجها
عبيد الله بن جحش، وتنصر وأغرق فى الخمر
حتى مات سكيراً تاركاً إياها وحيدة هى وابنتهما
حبيبة فى هذه الأراضى الغريبة!!».

- قرشى : (لأبى سفيان) كان عليك يا أبا سفيان أن تستدعيها إليك!
أبو سفيان : صبرت على دينها، وسبقنى إليها محمد!
قرشى ثان : أرسل محمد إلى النجاشى يخطبها لنفسه فوكلت فى زواجها
خالد بن سعيد بن العاص بن أمية!
قرشى ثالث : قدمت أم حبيبة إلى المدينة مع جعفر بن أبى طالب وركاب
السفينتين..
القرشى الأول : (إلى أبى سفيان) قد وصل محمد إلى المدينة من خيبر..
سيعرس لها عليه قريبك عثمان بن عفان..
أبو سفيان : (مغيظاً مغموماً) تباً لهم..
القرشى الثالث : (يداعب ساخراً) أصهر إليك محمد رغم أنفك!!
أبو سفيان : (فى غيظ وتسلیم) ذلك الفحل لايقدع (لا يجدع) أنفه!!

«المدينة.. دار عثمان بن عفان، وقد أولم عرساً
احتفاء ببناء قريبته أم حبيبة رملة بنت أبى
سفيان برسول الله ﷺ.. عثمان ينحر الذبائح
ويدعو المسلمين يتقدمهم النبى عليه السلام
والصحابه من المهاجرين والأنصار على وليمة
العرس المبارك.. تبيت المدينة فرحة ببناء رسول
الإسلام ببنت من ترأس الشرك وعادى الإسلام
ورسوله متأملين فى حكمة الله وفضله، بينما

تبيت مكة أرقه مسهدة تردد مقولة أبي سفيان
اليائسة عن رسول الإسلام إنه عليه السلام: «لا
يُجدع أنفه!!».

«النبى ﷺ فى خلوته يتعبد ويتحنث ويتهجّد
ويناجى ربه، يتغشاه الوحي فيوحى إليه من
آيات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا

اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى
اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ
عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ [سورة المتحنة: الآيتان: ٦ - ٧]

(يرتفع الوحي)

«نسمات المسرات تتوالى بعد فتح خيبر وولاء
فدك ووادى القرى وتيماء.. تصحو زينب بنت
الرحمة المهداة على أنباء كريح المسك - يطرق
باب البيت النبوى أبو العاص بن الربيع ابن
الخاله وزوج الأمس.. تستقبله زينب بالرضا
والمسرة وقد أدركت من عودته أنه أوفى بوعدہ
وأسلم.. تستعجله أن يخبرها كيف فارق قريشاً
ومكة...».

أبو العاص بن الربيع : (لزینب) یا بنت الخالة، أعطيت بمكة كل ذى حق حقه، وأوفيت بكل ما كان على من ديون أو لدى من ودائع.

زینب : رضيت قريش؟

أبو العاص : قلت لهم يا معشر قريش. هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه، فلم يملكوا إلا أن يقولوا: لا فجزاك الله خيراً فقد وجدناك وفياً كريماً!

زینب : سبقتك إلى هنا الأخبار..

أبو العاص : أعلنت إسلامي بين ظهرائيهم. قلت لهم على الملأ: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.. رأيت الدهشة علي وجوههم فقلت لهم والله ما منعتني من الإسلام سالفاً إلا تخوف أن تظنوا أني إنما أردت أن آكل أموالكم، فلما أداها الله إليكم وفرغت منها: أسلمت.. (يستأنف) كان قد قيل لي: هل لك أن تسلم وتأخذ هذه الأموال، فإنها أموال مشركين؟ قلت: بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي!!

زینب : نعم ما صنعت.

أبو العاص : خلفت القرشيين واجمين على رؤوسهم الطير كأن ساعة قد انقضت عليهم!!

«زینب تنطلق فرحة مسرورة تريد أن تبث

الخبر السعيد إلى الرحمة المهداة عليه السلام

ليردها إلى أبي العاص بعد أن أسلم..».

«المدينة، والأنباء تترى عن تجمعات تحشدها

بعض القبائل لحرب المسلمين، وتقطيع الطرق

إليهم.. تشير الأخبار إلى قيام قبائل «عجز
هوازن» (بنو نصر بن معاوية، وبنو جشم بن
بكر) - بالتجمع في «تربة» (موضع بناحية
العبلاء على أربع ليال من مكة طريق صنعاء
ونجران)..».

«النبى ﷺ يجمع إليه كبار الصحابة من
المهاجرين والأنصار، ويشاورهم.. يستقر الرأى
على إرسال عمر بن الخطاب فى سرية إلى «تربة»
ليفرق هذه الحشود أو يوادعها قبل أن تشرع فيما
أزمعته..».

«بعد أيام، بظاهر المدينة على الطريق إلى
الجنوب.. عمر بن الخطاب فى ثلاثين رجلاً،
ودليلهم من بنى هلال، خبير بمسالك ودروب
الصحراء إلى «تربة».. السرية طلباً للستر
والأمان، واتقاء للهييب الصحراء، تكمن نهاراً
وتسير ليلاً..».

«على مشارف ديار هوازن بتربة.. ينظر
المسلمون فيجدون القوم قد هربوا فى كل اتجاه
تلافياً للقاء المسلمين.. عمر يجمع السرية بعد أن
بث الهيبة فى المكان، ويكر راجعاً إلى المدينة

سالكاً «النجدية».. عند «ذى الجدر» (مسرح

الغنم على ستة أميال من المدينة من ناحية قباء)..

يتقدم الهلالى إلى عمر بن الخطاب مقترحاً...».

الهلالى : (لعمري) هل لك في جمع آخر تركته من خثعم، جاءوا

سائرين قد أجدبت بلادهم؟!!

عمر بن الخطاب : لم يأمرني رسول الله بهم، إنما أمرني أن أصمد لقتال هوازن

بقرية..

«يمضى عمر بالمسلمين راجعاً إلى المدينة، لم

يلاقوا مكروهاً.. تاركين هيبة المسلمين تزداد

منعة بالجزيرة العربية..».

«مضارب فزارة بنجد، وأبو بكر في قوة من

المسلمين قد أرسلهم رسول الله ﷺ لصد هؤلاء

المشركين من بنى كلاب وفزارة الذين أكدت

الأنبياء أنهم يعدون لحرب المسلمين.. أبو بكر

يعسكر ليلاً ومن معه على مقربة من الماء،

ينتظرون حتى الصباح ليروا هل يؤذن مؤذن

في الناس.. المسلمون يترقبون سماع أذان فلم

يسمعوا، فشنوا مع عمارة الصبح غارة على

تجمعات المشركين جاعلين شعارهم: أمت

أمت!.. المشركون يهربون في أنحاء الجبال وقد

نال المسلمون ممن لحقوا بهم منهم..».

«المدينة وقد عادت سرية أبي بكر ببعض الأسرى.. النبي عليه السلام يسأل بعض المسلمين أن يهبوا له من أسروه، فلما فعلوا، بعث بهم النبي عليه السلام إلى أهل مكة ففدى بهم من كانوا أسرى من المسلمين في أيدي المشركين بمكة..».

«المسلمون وقد مضت فترة على نزول آيات من سورة الإنسان، يتذاكر المسلمون فيما يتذكرون منها ما ورد من وعد للأبرار من أن يشربوا في الجنة الموعودة من كأس كان مزاجها كافورا، وتصف هؤلاء الأبرار بأنهم الذين يوفون بالنذر ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسَكِنَتَا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [سورة الإنسان: آية: ٨].. يشفق بعض المسلمين ألا ينالوا الأجر والثواب على الشيء القليل إذا أعطوه، بينما يشتط آخرون فيرون أنه لا ملامة على الذنب اليسير.. يستكثرون الذنب واللوم على الكذبة أو النظرة أو الغيبة وما شابه ذلك، يقولون لأنفسهم: «إنما وعد الله النار على الكبائر!!»!

«النبي عليه السلام في خلوته يتعبد ويتهجد ويناجي ربه، يتغشاه الوحي، فيوحى إليه من آيات ربه..».

: (يتلو على محمد) ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ① وَأَخْرَجَتِ
 الْأَرْضُ أَنْفَعَالَهَا ② وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ③ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ
 أَخْبَارَهَا ④ يَا أَيُّهَا رَبِّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ⑤ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ
 النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ⑥ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ
 ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا
 يَرَهُ ⑧ ﴾ [سورة الزلزلة: الآيات: ١ - ٨]

(يرتفع الوحي)
